

# الدرس 69 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

## الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب خطوتين يوم الجمعة وجلس بينهما - [00:00:00](#)

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن جعفر بن محمد هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبطي الشهيد بن علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم - [00:00:30](#)

الامام السيد ابو عبدالله سيد بني هاشم في زمانه القرشي المدني والعلوي النبوي اه وهو احد الائمة الثاني عشر الذين تزعم الشيعة الامامية انهم معصومون وانهم احاطوا بالعلم علما والذي - [00:00:57](#)

نعتقده انه لا عصمة لاحد من البشر الا للنبیین وان كل واحد يخطئ ويصيب ويؤخذ من قوله وي طرح سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مؤيد بالوحي معصوم كان - [00:01:30](#)

هذا ابو عبد الله الصادق اذا نظر اليه علم انه من سلالة النبيين كان غزير العلم واسع المعرفة سئل ابو حنيفة رحمه الله فقيل له من افقاه من رأيت قال لم ارى احدا افقه - [00:01:56](#)

من آا ابي عبد الله جعفر الصادق قال لما دعاه المنصور الى الحيرة المنصور ابو ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي كان دعا ابا جعفر الصادق الى الحيرة في العراق ودعا ابا حنيفة وقال له يا ابا حنيفة - [00:02:20](#)

اني ارى الناس قد فتنوا بابي جعفر فهبي له من مسائلك الصعاب لماذا ليضع منه ولينظر الناس هذا الذي فتن به فاذا به قال ابو حنيفة فهيات له اربعين مسألة - [00:02:46](#)

ثم لما قدم قال استأذنت فدخلت فاذا المنصور اه جالس على سريره وبجانبه اه ابو جعفر قال فدخلني من الهيبة لابي جعفر اكثر مما دخلني الخليفة دلالة النبي قال فاستأذنت فجلست - [00:03:08](#)

فقال المنصور لابي جعفر اني فقال المنصور لابي عبدالله لجعفر الصادق قال له يا ابا عبدالله اتعرف هذا قال نعم هذا ابو حنيفة فقال المنصور لابي حنيفة يا ابا حنيفة - [00:03:35](#)

هاتي بعض مسائلك نسأل ابا عبد الله قال ابو حنيفة فجعلت اسأله المسألة فيقول انتم تقولون في هكذا واهل واهل المدينة يقولون فيها كذا ونحن نقول في هكذا وربما وافقنا وربما وافق اهل المدينة حتى اتى على اربعين مسألة - [00:03:52](#)

فلذلك كان ابو حنيفة يقول ما رأيت افقه منه وانتم تعلمون ان الفقه في ذلك الزمان افقه الناس هو اكثرهم اطلاعا على اقاويل العلماء كان جعفر الصادق يمقت الرافضة ويغضب منهم - [00:04:18](#)

اذا علم انهم ينالون من جده ابي بكر الصديق ابو بكر الصديق هو جد لجعفر الصادق كان جعفر يقول ولدني ابو بكر مرتين كيف هذا ام جعفر هي ام فروة - [00:04:37](#)

بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وجدته لاهم هي اسماء بنت عبدالرحمن بابي بكر فلذلك كان يقول ولدني ابو بكر مرتين وكان يغضب ويمقت اذا علم احدا او سمع باحد يناله بسوء. اتاه مرة رجل فقال له ان لي جاراً - [00:04:59](#)

يذكر قال لي انك تبرأ من ابي بكر وعمر. فقال له جعفر الصادق برئ الله من جارك وكان يقول اني لارجو الله لارجو ان ينفعني الله بقرايتي من ابي بكر - [00:05:21](#)

وكان يقول والله ما ارجو من شفاعتي علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعته ابي بكر مثلها فقد ولدني مرتين وكان يرسل اصحابه ليشعوا عنه اقوالا منها انه كان يقول من زعم اني امام معصوم مفترض الطاعة - [00:05:38](#)

فانا بريء منه ومن زعم اني ابرأ من ابي بكر وعمر فانا بريء منه وكان يحب ان يشيع هذا عنه من مأثور كلامه وصية لاحد ابنائهم وموسى اسمه موسى منه جعفر - [00:06:04](#)

يقول له من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في ايدي الناس مات فقيرا ومن لم يقنع بما قسم له اتهم الله في قضائه ومن كشف حجاب غيره انكشفت عورته - [00:06:24](#)

ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر بئرا لآخيه اوقعه الله فيها ومات رحمه الله سنة ثمانين واربعين ومئة ابوه هو محمد منو ابن علي اه شكون علي زين العابدين بن الحسين بن ابي طالب - [00:06:47](#)

وهو ايضا احد الائمة اللاتي عشر الذين يزعمون عصمتهم وهو اه هذا آ محمد بن علي كان احدا احد الذين جمعوا بين العلم والشرف والسؤدد الثقة والرزانة وكانت تلاء لكتاب الله - [00:07:13](#)

لما ولي عمر ابن عبد العزيز الخلافة استقدم الفقهاء وكانوا خاصته واهل مجالسه فاستقدم ممن استقدم آ علي بن محمد هذا وعلي بن محمد كان يشتهر بالباقر. فقلت لكم الصادق بن الباقر. الباقر هذا من من بقر بقرة - [00:07:36](#)

شيء اشقه قالوا لقب الباقر لانه شق العلم فعرف اصله وخفيه يعني بالغ في الاطلاع عليه وعلم منه ما لم يعلم كثير غيره من العلماء قلت استقدمه عمر بن عبدالعزيز في من استقدم من الفقهاء - [00:07:57](#)

فلما اتاه جلس ينتظر ان يؤذن له ليدخل في ذلك اليوم الذي جاء فيه طبعا معهم يا فقهاء كثير الحاجب مريض الذي يعرف الناس ويعرف اقدارهم مريض فالذي تولى امر الحجاب في ذلك اليوم ابنه ابن الحاجب - [00:08:17](#)

فطلب عمر ابن عبد العزيز امر الابن هذا ابن الحاجب ان يأذن محمد الباقر ابي جعفر الباقر فذهب ابن الحاجب ونادى في الفقهاء اين ابو جعفر يدخل ابو جعفري ليس واحدا في الناس - [00:08:42](#)

فخشي ابو جعفر ان يقوم فيقال له لست المراد اقبيح عليه وجلاس فمكت هداك الاذن ينادي اين ابو جعفر اين ابو جعفر؟ فلم يقم. خشية ان يقوم فيقول له يقال له لست المراد - [00:09:05](#)

فدخل على عمر ابن عبد العزيز فقال له لم يحضر فقال له عمر ابن عبد العزيز بلى قد جاء اخبرني الغلام بذلك انظروا الى طلب العلماء معرفة اخبار من يعتنون بهم - [00:09:24](#)

رجا راه كاين فقال قد ناديت ثلاث مرات فلم يقم احد. فقال كيف ناديت قال قلت اين ابو جعفر؟ قال ويحك قل اين محمد بن علي فخرج فقال اين محمد بن علي؟ فقام فدخل - [00:09:39](#)

فدخل عليه فتحدث ساعة ثم قال ابو جعفر عمر ابن عبد اني اريد الوداع يا امير المؤمنين فقال عطني يا ابا جعفر قال يا امير المؤمنين اتق الله حيث واتخذي - [00:09:54](#)

كبير ابا والصغير ابنا والرجل اخر فقال عمر بن عبد العزيز يرحمك الله لقد جمعت لنا لقد وعظتنا بما ان عملنا به واعاننا الله عليه استقام لنا الخير انصرف - [00:10:10](#)

وذهب الى رحله ليرجع الى بلده فبعث اليه عمر بن عبد العزيز برسول يطلب منه ان ينتظر سيأتيه واقسم عليه الا يأتيه هو فلما اتاه نور ابن عبدالعزيز التزمه ووضع صدره عليه - [00:10:31](#)

وما كفاك ذلك ساعة ثم قام فلم يسأله ابو جعفر في ذلك المقام شيئا الا اعطاه ثم افترقا فلم مات جميع قالوا بينما ابو جعفر في فناء الكعبة اذ جاءه اعرابي - [00:10:51](#)

قاله هل رأيت الله حتى فاطرق ابو جعفر ساعة الذين كانوا ثم رفع رأسه الى الاعرابي فقال ما كنت لا اعبد شيئا لم اره الاعرابي كيف

رأى قال لم اره بمشاهدة لم تره الابصار بمشاهدة العيان - [00:11:12](#)

ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس بان من الاشياء وبانت الاشياء منه ليس كمثل شئ ذلك الله لا اله الا هو فقال اعرابي الله اعلم حيث يجعل - [00:11:40](#)

يعني هذا الكلام لا يخرج الا من سلاله النبي سئل ايضا كما سئل ابنه عن ابي بكر وعمر فقال للسائل اني اتولاهما واستغفر لهما قال سالم بن ابي حفصة وهذا كان احد اتباعهم ممن عرف بالتشيع - [00:12:06](#)

قال سألت جعفر وابنه واباه عن ابي بكر وعمر فقالا لي يا سالم تولاهما وابراً من عدوهما فانهما كانا امامي هدى الذهبي الحافظ الذهبي رحمه الله لما ذكر هذه القصة - [00:12:30](#)

قال وسالم كان فيه تشيع ومع ذلك يذكر هذا القول وبيئته وينشره وهذا لا تنشره الشيعة انتم تعلمون انه لهم من الاديعة والاذكار ما فيه الا عن الصحابة اجمعين ولا سيما ابي بكرى - [00:12:51](#)

مم فقال الذهبي سالم كان يتشيع سالم ابن ابي حفصة كان يتشيع معها ذلك يبيث هذا القول وينشره فلا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذو الفضل فعسر الله شيعة زماننا ما اغرقهم في الجهل والكذب - [00:13:08](#)

يسينون ويشتمون وزيري المصطفى صلى الله عليه وسلم واذا حدثوا بهذا القول من من ابي جعفر وابنه امله على التقية قالوا انما قال ذلك تقية. مع ان سالم بن ابي حفصة يقول دخلت على ابي جعفر في مرضه - [00:13:25](#)

قال فقال سالم هذا ما اظنه قال الذي قال الا باجلي قال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان في قلبي غير هذا فلا نالتني شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة - [00:13:46](#)

من الى مرة عن قول ربنا سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم الى ان والذين امنوا فقال هم اصحاب النبي صلى فقال له السائل انهم يقولون هو علي ابن ابي طالب والمقصود بالذين امنوا - [00:14:10](#)

وهذا موجود في كتب التفسير عندنا فقال هو علي ابن ابي طالب منهم مين هم من مأثور كلامه رحمه الله انه قال ما الدنيا وما مبلغها هل هي الا مركب ركبتة - [00:14:37](#)

او ملبس لبسته او امرأة اصبتها وهادي هي الدنيا يعني دنياك هو كما قال يوسف ما يروى انه قاله صلى الله عليه وسلم ما اكلت فابلت ما ما اكلت فافنيت ولبست فابلت - [00:14:57](#)

هادي هي دنياك لو كانت لك اموال قارون دنياك هو ما تمتعت به من تلك الاموال وغير ذلك فإنما هو لوارثك ثم كان يقول اذكروا من عظمة الله ما شئتم - [00:15:12](#)

وما تذكرون من شئ الا وهو اعظم منه واذكروا من الجنة ونعيمها ما شئتم وما تذكرون من شئ الا وهي افضل منه واذكروا من من النار ما شئتم وما تذكرون من شئ الا وهي اشد - [00:15:30](#)

نسأل الله الجنة مات رحمه الله سنة اربع عشرة ومئة وقيل سنة سبع عشرة عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب خطبتين يوم الجمعة وجلس بينهما. هذا مرسل - [00:15:47](#)

ولكن معناه صحيح آآ قد اه روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد ثم يقوم كما تفعله الان. وهذا شاهد صحيح لحديث الباب. وقد تقدم لنا - [00:16:04](#)

في ذكر شروط الجمعة انا منين ذكرنا قول بشار اما شروط دائها فاربع جماعة مع امنها والجامع ثم امام خاطب مقيم وجمعتان في وخطبتان فيهما يقوم لكن يستحب في تلك الخطبتين - [00:16:21](#)

ان تكونا قاصرتين طبعا كما قال شيخ لي اقل ما يطلق عليه خطبة اسمه خطبة اقل ما ينطلق عليه اسم خطبة عند العرب فلا يمكن ان يقوموا يقولوا استغفر الله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثم ينزل. فهذه ليست في خطبة عند العرب. لكن المستحب ان يقصر الخطبة ولا يطيلها - [00:16:41](#)

قد روى الامام مسلم عن ابي وائل قال آآ صلى بنا معاذ طلابنا عمار الجمعة فاوزج وابلغ فلما نزل قلنا يا ابا اليقظان قد اوجزت وابلغت

هلا تنفست فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:17:03](#)

ان طول صلاة الرجل وقيس خطبته مئة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان سحرا الامام مالك مرة رحمه الله رأى انسانا في المدينة يعملوا شيئا يرى الامام مالك انه لا ينبغي ان يفعل في مدينة فيها - [00:17:28](#)

مدفون فيها النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بتأديبه يؤدب اما بالضرب او بالحبس فقال له يا ابا عبد الله انه القاضي فقال القاضي احق من ادب نعم لانهم الناس يقتدي الناس تقتدي به - [00:17:52](#)

سمعنا من الخطباء من يمكث في خطبته ساعة وفوق الساعة والناس جالسون ساعة افق الساعة لا يباليهم بالا احرقتهم الشمس او اغرقهم المطر كله هو يعجبه طنين نفسه فاذا حدثه الناس واخبروه بهذا الحديث قال لا - [00:18:08](#)

نحن في هذا الزمان الناس لا تنصت للمواعظ وليس لنا الا يا سيدي وهذا الرأي وراه النبي صلى الله عليه وسلم عندو الحديث انما يعني انت ما كاينش الفقه فكيف نخاطب من لا يفقهه - [00:18:31](#)

ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه انت تعكس القضية تاك لعورك في القضية ما عدلت نعم قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب الصلاة في رمضان باب الترغيب في الصلاة في رمضان - [00:18:44](#)

قال الامام مالك رحمه الله كتاب الصلاة في رمضان اه شهر المعروف لكنهم هل تكلم في اشتقاقه دقاق رمضان. رمضان هذه الكلمة مشتقة من من الرمد الرمد هو شدة الحر عندما - [00:19:03](#)

آآ يشتد الحر آآ على الرمل حتى لا يكاد الانسان يقدر على وضع رجله عليها فحينئذ اه ذاك هو الرمد وتسمى تلك الارض المحرقة الرمضاء الشديدة الحرارة العرب تقول رامضت الارض - [00:19:25](#)

ترماد رمضان اذا تبا حرها ويقولون رمضت قدمه اذا احترقت وروى مسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال - [00:19:48](#)

الفصال جمعو فصيل هو ولد الناقة ترمض الفصال معناه ترق اخفافها لا تقدر على البنوك على تلك المواضع لاشتداد حرها متى يكون هذا؟ عندما يتعالى النهار وتشد اشعة الشمس ليه لتسهيل الادو - [00:20:07](#)

بتلك الحرارة في ذلك الوقت ذلك الوقت هو الوقت الامثل لصلاة الضحى صلاة الاوابين حين ترمض الفصال. من الامثال السائرة قول احدهم المستجير بعمر عند كربته كالمستج من الرمضاء بالنار - [00:20:31](#)

فر من الرمضاء فوق في بما هو اشد منها وهو النار نسأل الله العافية هذا البيت له قصة يذكرني ان احداث واختلفوا لاي شيء سمي شهر الصوم بربضان اذا كان هذا اشتقاقه لاي شيء سمي بربضان؟ قالوا لانهم لما نقلوا الاشهر من اسمائها القديمة الى هذه الاسماء - [00:20:50](#)

اوقعوا سمو كل شهر باسم الزمان الذي وقع فيه فوقع شهر الصوم في زمن جديد الحر فسمي رمضان هكذا قال بعضهم ومنهم من يقول لا انما سمي رمضان لانه يحرق الذنوب ويذهبها - [00:21:15](#)

وبعضهم يقول سمي رمضان لانه يحرق جوف الصائم بالعطش ذاك المثل الذي ذكرت لكم المستجير بعمل عند كربته كالمستج من الرمضاء بالنار عمرو المذكور في هذا البيت هو عمرو بن الحارث بن زهل بن شيبان - [00:21:35](#)

وهذا البيت له قصة متعلقة بما سبق ان حدثتكم به من حديث حرب البسوس مرة حدثتكم تقدم لنا انني حدثتكم بحديث حول الجاسوس لكن في جهة من جهتها اش هي الجهة - [00:21:53](#)

ايوا لما دخل الحيت ابن عباد في الحرب لما قتل ابنه. هم وش سبب ما كانش شاهد لماذا؟ لماذا كرار التكرار قربان مربوط النعامة مني وهذه هذا البيت له يسلط الضوء على جهة اخرى من هذه القصة وهو سببها - [00:22:10](#)

تعلمون ان البسوسة هذه البسوسة البسوس وبنته سعد خالته جساس بني مرة آآ كان لها جار لهاق اسمها سراب اذا الناقة في الحقيقة ليست ناقة البسوس انما هي ناقة لجار البسوس - [00:22:33](#)

ولكن اطلقت عليها لانها هي التي كانت سببا في ايقاظ تلك الحرب وهذه النقيب يقال لها سراب سميت كانت تسمى سرايا وانتم

تعلمون ان العرب تسمى الاشياء من البهائم تسمى الأشياء تسمى القصعة تسمى هذه من عادة العرب سبحانه الله - [00:22:52](#)  
كانت سراب جالسة بفناء البسوس وكان كليب كما حدثتكم حمى اراض لا يرى فيها الا ابله هو او ايديولوج الساس واخيه همام  
وابيهما مرة لما كان بينهما من من المصاهرة المصاهرة لان كليبيا - [00:23:09](#)  
كانت تحته جليلة اخت اه جساس واخت همام وبنت مرة فكان يترك الابل ابل اصهاره فقط ناقة سراب هذه كانت معقولة في فناء  
البسوس فمرت ابن كليب رائحة الى المرعى - [00:23:31](#)  
فرأت سراب الإبل فحلحلت عقالها حتى حلته وتبعته حتى وردت على كليب وهو جالس على الغدير وفي يده قوس سهم وكنانة  
وقوس فلما رأى تلك الناقة انكرها علم انها ليست من نوقه - [00:23:54](#)  
وكيف يجترأ على كل ولعلي مرة احدتكم لماذا كان لكلي من هذه العزة فلما رأى تلك الناقة وعلم انها ليست من نوقه ضربها بسهم في  
درعها هو التي طلقت تا هي ما تتسواش - [00:24:14](#)  
ولات حتى رجعت الى فناء صاحبته ودرعها يشخب دما ولبنا فسقطت خرجت البسوس وهي تولول وتضرب على رأسها تصيح قل  
واذ الله ما ان شئت تقول لا عمري لو اصبحت في دار منقذ - [00:24:32](#)  
لماضيم سعد وهو جار لابياب ولكن ما اصبحت في دار غربة متى يعدو فيها الذئب يعدو على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل  
فانك في قوم عن الجار اموات - [00:24:54](#)  
سمعها جساس فقال لها لا ليقتلن بها غدا فحل عظيم هو اعظم عقرا منها فبلغ ذلك كليبيا فحسبه يقصد عليان وعليان فحل كريم  
لكليب فقال دون عليان خرط القتاد فانتجعوا انتم تعلمون انهم - [00:25:09](#)  
كانوا اذا اجذبت الارض التي هم فيها انتقلوا الى ارض ذات خصب فانتقلوا جميعا وصلوا ماء يسمى شبيثا فنهاهم كليب عنه ارادوا  
ان يشربوا منه وان تلد ابلهم فنهاهم كليب عنه - [00:25:39](#)  
فجاوزه ما يقدرين على مخالفة الامر فوصلوا ماء اخر يقال له الاحص فنهاهم عنه ايضا حتى وردوا ماء الذنائب وقد كادوا يهلكون  
من العرب فجاء جساس الى كليب وكان منفردا ومع جساس عمرو بن الحارث هذا - [00:26:00](#)  
وكليب منفرد على على ذلك فقط قاله جساس مازلت تطرد اهلنا حتى كدت تقتلهم عطشا فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له  
شاغلون فقال جساس كفعلك بناقة خالتي - [00:26:23](#)  
فقال كليب او قد ذكرتها اما والله لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحللت تلك الابل لو لم تكن في ابل مرة ابيك لقتلتها وقتلت الابل معها  
اما انت تحمد الله وقتلتها غير هي - [00:26:52](#)  
فلو وجدتها في غير ابل مرة لاستحللت تلك الابل فلما قال لها قال طعنه فوجد حر الموت وقال له يا جساس اتني شربة ماء وقال له  
جساس جاوزت شبيفا والاحرص - [00:27:09](#)  
اليوم فالتفت الى عمرو وقال له يا عمرو اغثني بشربة فاجهز عليه وقتله لذلك قال الشاعر المستجير بعمر عند كربته كالمستجير من  
الرمضاء وبقيت خزيه العرب يعني قول ربنا ما يعمل مثقال ذرة خيرا يره - [00:27:28](#)  
قد يراه في الدنيا ايضا وتبقى حسن احوالاته حتى يموت ويرى ذخره في الآخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يراه في الدنيا ايضا  
ويره ذريته وربما تنقطع الذرية ولا تنقطع سوء احواله. ولذلك صدق ابن الدريد رحمة الله عليه وانما المرء حديث - [00:27:56](#)  
بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب الصلاة في رمضان باب الترغيب في الصلاة في رمضان قال  
عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب - [00:28:16](#)  
عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة وصلى  
بصلاته ناس ثم صلى الليلة القابلة فكثرت الناس - [00:28:32](#)  
ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما اصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم  
يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم - [00:28:45](#)

وذلك في رمضان قال عبيد الله رحمه الله وحدثني مالك عن ابن شهاب توفي سنة اربعين وعشرين ومئة عن عروة ابن الزبير متوفى سنة ربعمية وتسعين عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:58](#)

عن عائشة المتوفاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمسجد ذات ليلة صلى بصلاته ناس - [00:29:20](#)

يفهم من هذا ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة نافلة لانها لو كانت صلاة فرض لما صلى بصلاته ناس بل صلى بصلاته الصحابة فانهم يحضرون في اوقات الفرائض ليصلوا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:41](#)

فلما قال فصلى بصلاته ناس دل ذلك على انه نافلة ولما كان ذلك في رمضان علمنا ان ذلك قيام رمضان وهو التراويح لكن وعلم حينئذ جواز الاجتماع في صلاة النافلة في رمضان - [00:29:57](#)

ولما كانوا لا يجتمعون في صلاة النافلة الا في رمضان علم من هذا ان الاجتماع في صلاة النافلة لا يكون الا في رمضان ولا يكون في غيره ولذلك قال الامام مالك رحمه الله ليس مما تواترت عليه العامة - [00:30:16](#)

ان يصلي الرجل بالنفر سبحة الضحى هذا ليس مما وجد عليه العمل وليس مما تواترت عليه الناس ان يصلي الرجل بالنفر سبحة الضحى ولا غيرها من النافلة بالليل او النهار - [00:30:35](#)

الا ان يكون شيئا يسيرا رجلين وثلاثة ونحوه ما لم يكن امرا مشهورا الى هذا الاستثناء يقول الامام مالك ان الاجتماع في صلاة النافلة لا يكون الا في رمضان - [00:30:54](#)

معناه لا يكون في غيره لانه ليس شيء تواترت عليه العامة لا يعرف عنده وهذا من باب الاستدلال بالعمل فيما العمل فيه حجة قال الا ان يكون شيئا يسيرا ان يصلي الرجل ورجل او يصلي رجل ورجلان - [00:31:10](#)

ما لم يكن امرا مشهورا متواترا عليه مواظبا معروفا بين الناس. فحينئذ يجوز وهذا الذي ذكره الامام مالك بالاستثناء يدل له من من المرفوع ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما لما بات في بيت ليلة خالته ميمونة - [00:31:27](#)

فقام النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فتوضأ فصلى فقام ابن عباس رضي الله عنه بجانبه فصلى معه وهذه نافلة ولم يذكر انها كانت في رمضان وكذلك ايضا ما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قام مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة - [00:31:47](#)

نفر ونفر فاطال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة فقال ابن مسعود حتى هممت بامر سوء قالوا بأي شيء هممت يا ابن مسعود؟ قال هممت ان اقعده واذر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:08](#)

وكذلك ايضا روى مسلم عن حذيفة ابن اليمان انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقرة وال عمران نساء في ركعة واحدة - [00:32:22](#)

فهذا هذا الملحظ الذي لاحظته الامام مالك هذا لم يكن شيئا مشهورا ولم يكن يتواعدون على ذلك واذا حصل اتفاقا نهر القليل لم يكن شيئا مشهورا فيجوز. اما اذا حصلت عليه المواعدة والمواظبة واشتهر الامر فهذا مما سمعته الامام مالكا رحمه الله يقول فيه ليس مما توطأت - [00:32:37](#)

عليه العامة نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى الليلة القابلة فكثير الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:58](#)

قال ثم ثم اجتمعوا في الليلة الثالثة او الرابعة هكذا على الشك في رواية الموطأ لكنها رويت بالجزم في رواية اه الصحيح في صحيح مسلم بجزم انها الليلة الرابعة في رواية مسلم انه لما كانت الليلة الرابعة - [00:33:17](#)

آ غص المسجد بأهله فلم يخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فهذا بيان لي يعني ترجيح للشك الموجود في رواية فلما اصبح قال قد رأيت الذي صنعت ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم ذلك في رمضان - [00:33:36](#)

قال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الذي صنعت وما منعني ان اخرج اليكم الا خشية ان تفرض فذكر النبي صلى الله عليه وسلم العلة التي من اجلها امتنع من الخروج الى الناس - [00:33:58](#)

هذا الحديث رواه الملك في رواه البخاري رواه مسلم وله روايات كثيرة ورواه آآ من الصحابة زيد بن ثابت ورواه روة عائشة ورواه اناس كثير صورته ان النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة من ليالي رمضان قام فصلى - [00:34:16](#)

وكان صلى الله عليه وسلم يحتج حجرة الاحتجار ان يجعلوا شيئا يعني يحوطوا يحاطوا به كان يجمع يجعل حصيرا مثلا فيجعلوا يجعله على هيئة الحجرة ويصلي فيه كذلك فعل احتجر حجرة فصلى - [00:34:34](#)

فكان في المسجد ناس فأروا الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي فصلوا بصلاته فتسامع الناس ذلك في المدينة ففي الليلة الثانية صلى معه ناس اكثروا من الليلة الاولى ثم مثل هذا يشع في الناس ومن لم يعلم علم ومن لم يخبر اخبر - [00:34:57](#)

فكان في الليلة الثالثة المسجد غاصا فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة الرابعة كأنه لم يتخلف احد حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:17](#)

تظن الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبته عينه فمنهم من يتنحج ومنهم من يسعل ومنهم من كذا ام فلم يخرج النبي صلى فلما اصبح خرج فقال لهم ما زال بي بكم صنيعكم - [00:35:29](#)

ما زال بكم ما رأيت من صنيعكم وما منعي من ان اخرج اليكم الا خشيت ان يكتب ان ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما فهذا الذي قال الا خشيت ان تفرض عليكم - [00:35:49](#)

لكن لما مات النبي صلى الله وزالت هذه العلة بسبب انقطاع الوحي بسبب انقطاع الوحي يلزم منه انقطاع الفرائض لا يمكن ان يفرض في هذا الدين شيء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لانقطاع الوحي. فامنت هذه العلة - [00:36:09](#)

فثبت حينئذ الاجتماع على صلاة التراويح في في رمضان هنا عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين تقول ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع العمل وهو يحب وهو يحب ان يعمل به - [00:36:26](#)

خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليه هذا من من من هذا القبيل كابين هنا اشكال قال صلى الله عليه وسلم ما منعي ان اخرج اليكم الا خشيت ان تفرض عليكم - [00:36:47](#)

كيف يمكن ان كيف يمكن ان تفرض عليهم في ذلك الزمن قد قال الله تعالى في الحديث القدسي لما ترعت الصلاة. انتم تعلمون ان الصلاة شرعت خمسين فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجع ربه حتى صارت خمسا - [00:37:03](#)

فلما صارت خمسا قال ربنا الحديث القدسي المتفق عليه هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لديه كيف تفرض بعد ذلك لا يبدل القول لديك فمن اين حصلت خشية الفرض؟ مفروض الا تكون خشية الفرض - [00:37:21](#)

قالوا ان الصلاة زرعت خمسين صلاة في اليوم ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه التخفيف عن هذه الامة حتى صارت خمسا ويمكن ان يقال حينئذ اذا التزموا هذه الصلاة جماعة يمكن ان يقال - [00:37:42](#)

سألت عنهم سألت لهم التخفيف فخففنا فلما التزموا هذه الصلاة نلزمهم بها وهذا حصل لي بعضهم انشأ الرهبانية من عند نفسه والتزم بها ولم يلزمه الله بها لكن لما التزم بها - [00:38:06](#)

وقصر عنها عاتبهم الله في ذلك التقصير قال ربنا ورهباني يتر ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعى وحق رعايتها معنى انهم لما ابتدعوها والزموا انفسهم بها الزمهم الله بها فلذلك عاتبهم على التقصير فيها والا لو - [00:38:31](#)

لم يكونوا ملزمين بها لما كان لعتابهم ولومهم على التقصير فيها معنى ولذلك قال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما راعوها حق رعايتها. فخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسلك امته سبيل اولئك فقطعت - [00:38:50](#)

العمل بذلك رافقت شفقة عليهم رافة بهم و مسألة اخرى لها تعلق يعني لها تعلق بجواب وفيها تنبيه على عظم الجماعة في هذه الشريعة لما منعهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:07](#)

لما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي به لم يمنعه من ان يصلوا في بيوتهم فكانوا يصلون في بيوتهم ومع ذلك لم يخشى بذلك بتلك المواظبة لم يخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان تفرض عليه - [00:39:31](#)

هم لم يتركوها اذا ما تركوا الاجتماع لها وكانوا مواظبين مداومين عليها في بيوتهم لم يمنعه النبي صلى الله عليه وسلم منها خشيت

ان تفرض عليهم ولكنه خشى الفرد لما اجتمعوا لها - [00:39:49](#)

هذا يدلکم على معنى في الجماعة عظیم ان الجماعة لها لها اياز خاص وخشى الفرض عليهم بالاجتماع ولم يخشى عليهم الفرض بالتفرق ولو كانوا مواظبين مداومين ملازمين لها. وهذا يومی له - [00:40:07](#)

رواية في في البخاري لحديث زيد بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم قال ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم - [00:40:27](#)

فامرهم بالصلاة في بيوتهم ومنعهم من الصلاة في في مجتمعين ومع ذلك حين امرهم بالصلاة في بيوتهم لم يخش ما خشى من من الاجتماع لا الفقهاء يتحدثون ان مسألة في قيام رمضان - [00:40:45](#)

تراويح في رمضان ايها افضل ان يصلي المصلي في بيته منفردا ام يصلي في المسجد مع المسلمين هذا موضوع اختلف فيه الفقهاء لم يبقى فيه من الوقت ما ما نذكر لكم في هذا الاختلاف نتركه - [00:41:10](#)

والى مجلس قادم ان شاء الله اللهم وبحمدك لا اله الا انت اليك الحمد لله رب - [00:41:29](#)